

أهمية اللغة العربية في التواصل مع الآخر

د. يمني رجب إبراهيم

المقدمة:

من أهم الموضوعات التي تطرح نفسها على الساحة الثقافية في الآونة الأخيرة موضوع: الحوار والتواصل مع الآخر. وذلك نظراً لما تمر به الثقافات من تطور وتغير تؤثر فيه الأحداث المعاصرة، وعملية المناقشة المستمرة والضرورية يوماً بعد يوم. وتعد اللغة بشكل عام مكوناً أساسياً من مكونات ذلك الحوار والتواصل؛ فعن طريقها يتم التخاطب والتفاهم. وهي حلقة الوصل في نقل الأفكار، والمشاعر، والخبرات. وترتبط نهضة الأمم ارتباطاً وثيقاً بنهضة لغتها، ووحدتها، وقوتها. بوصفها أساساً من أسس التقدم، وهي انعكاس واضح وصريح لذلك التقدم أو عدمه.

وقد كانت اللغة العربية في العصور الوسطى هي اللغة الأولى والرسمية في كثير من المناطق. وتعد بلاد الأندلس أو جنوب أسبانيا شاهداً حياً على مقدرة اللغة العربية على الانتشار حيث تحدث بها أجناس مختلفة في آن واحد. وقامت عن طريقها حركة ترجمة أدبية وعلمية واسعة النطاق.

وتواجه اللغة العربية الآن تفوق لغات أخرى وسيادتها في عملية التواصل على مستوى عالمي مثل: الفرنسية، والإنجليزية، وغيرها. لذا ينبغي النهوض باللغة العربية، ودفعها إلى مواكبة الحداثة ومعاصرة وسائل التكنولوجيا والتواصل التي تزحف بقوة كي تشكل ملامح العصر الحديث.

من هنا يهدف البحث إلى الإجابة على سؤال مهم: كيف يمكن سد الفجوة بين ماضي اللغة العربية العريق، وحاضرها الواقعي بين اللغات الأخرى؟

وتعتمد الإجابة على التركيز على عدة محاور هي أساس البحث:

- الترجمة وسيلة تواصل مع الآخر.
- اللغة العربية والإسبانية (علاقة تأثير وتأثر).
- كيفية النهوض باللغة العربية في العصر الحديث.

مدخل:

تعد اللغة أداة التواصل الأولى مع الآخر، وهي وسيلة فعّالة للتأثير العقلي في الشعوب المختلفة، إذ أن "الخطاب اللغوي يعتبر أداة مباشرة للإخضاع الأيديولوجي". (١) وقد ارتبطت اللغة العربية، في انتشارها، بالدين الإسلامي الذي انتقل بها إلى العالمية اللغوية بما فيها من قيم روحية، وعقلية، واجتماعية، وإنسانية. وهناك من الألفاظ ما وجد مع الدين الإسلامي دلالة جديدة تماماً مثل (الإسلام) في قوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً". (٢) و(الإيمان) في قوله تعالى: "إنما المؤمنون أخوة" (٣)، و(الصوم)، و(الزكاة)، و(الصلاة)..... وغيرها. (٤)

وقد نتج عن عالمية الدين، واللغة حرية في التعامل مع كافة اللغات، والحضارات والاستفادة منها تأثيراً وتأثراً. فقد أكسب الدين الإسلامي اللغة العربية صفتي المرونة والاستيعاب للعديد من الأفكار والاتجاهات. يقول الطاهر مكي: "إن اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى بعد اللغة القومية في العالم الإسلامي غير المتحدث بالعربية". (٥)

وينبغي الالتفات إلى أن علاقة التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغات الأخرى ما هي إلا زاوية من زوايا العلاقات الثقافية الدولية

والعالمية. والتي تحدث مرتبطة بظروف سياسية، وفكرية، ونفسية تمر بها الشعوب والحضارات بين الحين والآخر، وذلك في إطار الفكر الإنساني الشامل.

يقول جاك دريدا: "إنه لشعب متلاحم في جسد ذلك الذي يصنع لغة ما... شعب له السيادة المطلقة على لغة الكلام. إنها إمبراطوريته التي يمارس من خلالها سيادته دون وعي منه بذلك، ولا تنتزع ملكية الشعب للغته وسيادته على ذاته إلا حين تتراجع اللغة عن إحتلال الصدارة". (٦)

ويؤكد ذلك الأستاذ كيس فيرستيف: "إن اللغة العربية يتحدث بها الآن ٤٢٢ مليون نسمة، إذن فهي لغة عالمية لها إمبراطورية خاصة". (٧)

الترجمة وسيلة تواصل مع الآخر:

وقد ترتب على ذلك تعدد أشكال العلاقة (التأثير والتأثر)، أو المناقمة اللغوية (١) بين اللغة العربية، واللغات الأخرى. من ذلك (الترجمة) التي تعد وسيطاً مهماً في التواصل مع الآخر، والتأثير فيه. والترجمة هي "عملية تحويل لشفرة لغوية Verbal Code أي مجموعة من العلامات المنطوقة، أو المكتوبة Signs إلى شفرة أخرى". (٨) حيث يخضع ذلك لعملية انجذاب نحو الأدب المترجم وحضارته الناتج عن عملية تأثير أوسع وأشمل على المستوى الثقافي، والاجتماعي.

إذن فهي عملية متداخلة. وتعد دراسة الترجمة بين أديين فرعاً مهماً، وعاملاً أساسياً من عوامل عالمية الأدب التي تدخل في بحوث الأدب المقارن.

ويوضح غنيمي هلال أهمية دراسة الترجمة في جوانب عدة، أهمها:

- الوقوف على أذواق كل عصر وبيان اتجاهاته العامة.
 - قد تكون الترجمة سبباً في نشر أذواق أدبية خاصة من لغة إلى لغة أخرى. (٩)
- ويتضح ذلك على سبيل المثال في ترجمات أعمال شكسبير إلى الفرنسية، حيث الذوق الفرنسي المحافظ آنذاك، وهو ما يسمى بـ (الترجمة الخائنة الجميلة).

ولا يرى علماء المدرسة الفرنسية في المقارنة ضرراً في ذلك، بل يؤكدون: "إن العبقرى هو الذي يغير في ذلك الذي يترجمه وسيطر عليه". (١٠) مثال ذلك ترجمة أنطوان جالان ل (ألف ليلة وليلة).

والملاحظ أن الترجمة المختلفة عن الأصل تعد أصلاً مستقلاً في حد ذاته. وبذلك فهي تمارس عملية التأثير بشكل فعّال، والأدب المقارن "يهتم بما تمثله الترجمة طالما كان لها تأثيراتها الخاصة مع مراعاة التغير في النظام اللغوي وفي الإحساس والفكر". (١١)

مثال ذلك ترجمة كل من: أحمد حسن الزيات، وعبد العزيز أمين لرواية (روفائيل) ل (لامارتين). فقد جعل كل منهما الترجمة: رؤية من زاوية خاصة به، فأصبحت أصلاً مستقلاً.

وقد دارت عملية الترجمة بين فلكين:

- الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية.
 - الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى.
- ففي مجال الترجمة إلى العربية، نجد أن العرب ترجموا عن "اليونانية، والسريانية، واللاتينية، والعبرية، والفارسية، والآرامية" (١٢) وقد بدأ نشاط الترجمة عن الثقافات الأجنبية منذ مطلع القرن الثاني الهجري. فتجد (عبد الحميد الكاتب) يترجم عن الفارسية، و(ابن المقفع) الذي ترجم كتاب (كليلة ودمنة)، وما له من آثار أجنبية كثيرة. واشتهر من المترجمين (حنين بن إسحاق) في العصر العباسي، وأحمد ومحمد ابنا موسى بن شاكر، وثابت بن قرّة، وقسطا بن لوقا، وموسى بن كيبا الفيلسوف، وأبو يعقوب بن إسحاق الكندي،

وأبو نصر الفارابي، وغيرهم.

وقد بدأ الغرب يدرس علوم العرب وفلسفتهم، ويستفيد منها عن طريق حركة ترجمة واسعة لكتب العلماء والفلاسفة المسلمين، وهي "التي كانت قد اشتملت على التجربة اليونانية مضافاً إليها إبداعات العلماء المسلمين وفلاسفتهم" (١٣)، أمثال: الكندي (ت ٢٥٢ هـ ٨٦٦م)، والفارابي (٢٣٩هـ - ٩٥٠م)، وابن سينا (٤٢٨هـ - ١٠٣٧م)، وابن رشد (٥٩٥هـ - ١١٩٨م)، وغيرهم. وهو ما يسمى بـ (ترجمة الترجمة) أي الترجمة عن لغة وسيطة وليس عن اللغة الأصلية (١٤)، فقد كانت اللغة العربية وسيطاً في ترجمة المعارف اليونانية إلى لغات أخرى.

وقد تنافس العرب في ميدان الترجمة. فقد وجدوا أنهم "أمام معارف يذخر بها العالم إذ ذاك، ولا غنى للمكهم عنها، فأقبلوا عليها بكل ما فيهم من شوق، ونهم يترجمونها، ويعربوها، ويضيفوا إلى قديمها جديداً تمخض عنه إدراكهم، وتفكيرهم" (١٥). إضافة إلى ذلك فقد دعاهم الإسلام إلى العلم، والتعلم المرتبط باللغة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" (١٦). وفي الحديث بيان لعظيم فضل الله حيث جعل سبحانه الثواب للمؤمن ممتداً بعد موته، لما كان سبباً فيه من أعمال الخير: كالصدقة الجارية التي وقفها صاحبها في سبيل الله، والعلم النافع الذي علمه لغيره، أو صنفه في كتاب ينتفع به (١٧) من هنا نشطت حركة الترجمة، إذ وجدت في اللغة العربية استجابة، ومرونة. وفي عام ١٠٨٥م سقطت (طليطلة) في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة. وتحولت بعد سقوطها إلى أعظم مركز لنقل المعرفة العربية إلى اللغتين اللاتينية والإسبانية، فنشأت فيها مدرسة المترجمين (١٨). لقد استطاعت طليطلة أن تكون نموذجاً للتواصل الحي مع الآخر حيث كان يعيش فيها: المسلمون، والمسيحيون، واليهود جنباً إلى جنب في سلام وتسامح لغوي عربي" (١٩).

ونجد أن فيلسوفاً مهماً مثل (رايموندل)، (١٢٢٥م - ١٣١٦م) كان يكتب مؤلفاته بالعربية أولاً ثم يترجمها إلى لغات أخرى، كما دعا إلى تعلم اللغة العربية. وقد أنشأ معهداً للترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، وكانت تتم فيه الترجمة بدقة، حيث تترجم الكتب ثم تراجع (٢٠).

ومن أشهر المترجمين (جونديسالفو) (Gundisalvo) الذي ترجم آثار: الفارابي، وابن سينا مثل: (الشفاء)، (وما وراء الطبيعة)، و(المقاصد) للغزالي وغيرها من الكتب. (٢١) وبذلك أصبحت اللغة العربية "منذ وقت مبكر (وسيطاً) في ترجمة النصوص، كما صارت (أصلاً) يتم النقل عنه إلى اللغات الأخرى" (٢٢)، وهو ما يؤكد قدرة اللغة العربية على الحوار الواعي مع الآخر.

ومن أهم الكتب التي ترجمت: (القرآن الكريم)، وتصفه (لوثي لوبيث) بقولها: "يعتبره جزء كبير من سكان العالم الآن الكتاب الجامع للعلم، والمعرفة، والدين. وهذا الكتاب من جهة أخرى كان له دور كبير في استمرار اللغة العربية الفصحى حتى أيامنا هذه" (٢٣) وتصف اللغة العربية "لقد صارت اللغة الرسمية للثقافة والدبلوماسية، وظل العالم يعترف بذلك حتى نهايات القرن السادس عشر الميلادي إن لغة القرآن كانت من أهم اللغات التي دار الحديث بها في العالم الجديد" (٢٤)، تقصد أمريكا.

يقول سارتون: "حقق المسلمون عباقرة الشرق أعظم المآثر في القرون الوسطى فكتبوا أعظم المؤلفات قيمة، وأكثرها أصالة، باللغة العربية، وكانت لغة العلم الارتقائية للجنس البشري" (٢٥) ويقول جوستاف لوبون: "كان تأثير العرب في الغرب عظيماً للغاية، فأوروبا مدينة للعرب والمسلمين بحضارتها" (٢٦).

وتبدو عملية الترجمة في العصر الحديث وثيقة الصلة بالعلاقة مع الآخر، وهي تستعين بعلم اللغة الحديث (Linguistic) من حيث الأبنية، والتراكيب، والدراسة الأتنية Synchronic، وعبر الزمنية Diachronic، أو التاريخية للغة. (٢٧)

وتكمن صعوبة الترجمة الأدبية في:

- المستويات الدلالية للألفاظ.
 - إدراك السياق التقابلي للغتين.
- فالمرجم الأدبي يشترك مع المترجم العلمي في الإحالة Reference أي إحالة القارئ إلى نفس الشئ الذي يقصده المؤلف. ويزيد عليه في Significance، أو الهدف والمعزى، والتأثير Effect، لذلك فهو مطالب بالمعرفة اللغوية، والأدبية، والنقدية على حد سواء. (٢٨)
- كما يواجه المترجم الأدبي مشكلة (الترادف اللغوي)، وذلك في المفردات التي يستخدمها البعض على أنها متماثلة، ومتشابهة، ولها المعنى نفسه. وقد اختلف علماء اللغة الأوائل في مسألة الترادف اللغوي بين:
- فريق يقر بوجود الترادف اللغوي.
 - فريق يرفض الترادف اللغوي.
 - فريق يقف من ذلك الأمر موقفاً وسطاً.
- وقد ألف اللغويون العرب في ذلك كتباً توضح الفروق اللغوية بين الألفاظ بهدف دقة التعبير، مثل: ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، ابن مكي (ت ٥٠١ هـ)، وأبي هلال العسكري في كتابه (الفروق اللغوية). ويؤكد العسكري رفضه لظاهرة الترادف اللغوي، موضحاً الفرق بين المفردات مستعيناً في ذلك بأصل اشتقاق اللفظ، والاعتبار النحوي والصرفي.

اللغة العربية والإسبانية (علاقة تأثير وتأثر):

ومن صور التواصل عملية التأثير اللغوي الناتج عن:

١. تماثل الظروف المحيطة بالعنصرين: المؤثر والمتأثر.
٢. وجود تيار مشترك من الحاجة إلى التجديد. (٢٩)

وهو ما حدث في الأندلس (جنوب إسبانيا) حيث تأثرت اللغة الإسبانية باللغة العربية عن طريق الجوار، والاحتكاك، فنتج عن ذلك نوع من التطور الصوتي Super stratum أو الطبقة الفوقية، وذلك حين "يظل الشعب يستخدم لغته لكن بتأثيرات من اللغة الغازية". (٣٠) فنجد مثلاً اللغة الإسبانية تمتليء بالعديد من الكلمات ذات الأصل العربي تتعلق بالإدارة المحلية، وتنظيم النشاط التجاري، منها:

الأصل العربي	كلمات إسبانية
السوق	Zoco
المخزن	Almacen
الديوان	Aduana

"لقد فرضت اللغة العربية نفسها لغة للثقافة والحياة". (٣١) ويرى (رفائيل لاييسا) في بحثه:

(تاريخ اللغة الإسبانية) أنه توجد في اللغة الإسبانية أربعة آلاف كلمة عربية، مما يعني أن ربع اللغة الإسبانية من أصل عربي، فنجد

أن الألف واللام للتعريف في العربية قد تحولت في الإسبانية إلى ألف مثل:

الأصل العربي	الكلمات الإسبانية
الأرز	Arroz

السكر	Acugar
الكرز	Alcaraz وهو اسم قرية أندلسية

أسماء المدن :

- مدينة قرطبة أصبحت: Cordoba.
- مدينة الزهراء أصبحت: Azahara.
- مدينة إشبيلية أصبحت: Sevilla.
- مدينة شاطبة أصبحت: Jativa.

وواضح بقاء الأصل العربي في التسمية الإسبانية، يقول أمريكو كاسترو: "تتعلق تلك الواردات اللغوية العربية بمناحي شتى في الحياة إذ تشمل الزراعة، وتشبيد المباني، والفنون، والحرف المختلفة، والتجارة، والعلوم" ، مثل:

الأصل العربي	الكلمات الإسبانية
القصر	Alcazar
القبعة	Alcoba
الليمون	Limones
البرقوق	Albarioque

ومن المصطلحات الإسلامية :

الأصل العربي	الكلمة الأسبانية
القِبْلة	Alquibla
الصلاة	Azala
المؤذن	Almue'dano

وعبارة خفيف الظل أو ثقيله Buena Sombra o mala (٢٢) حيث فكرة الظل غير موجودة في اللغات اللاتينية، يقول كاسترو: "هذا المعنى الإضافي لفظة Sombra الإسبانية ليست له سوابق لاتينية أو رومانية، ولا بد أنه مرتبط بالفكرة الشرقية". (٢٣) وكثيراً ما نجد عند الإسبان عبارة: إن شاء الله ، إذا أراد الله.

ومن المصطلحات الموسيقية :

الأصل العربي	الكلمة الأسبانية
قيثارة	Guitarra
العود	Laud
الدف	Adufe

ومما يتصل بذلك لفظ التروبادور Trobador أو الشاعر الجوال . وهو مأخوذ من طرب العربية . يقول خوليان ريبيرا: "كانت طرب تنطق في القشتالية بالضم فأصبحت Torob ولسهولة النطق فقد تلى الحرف T حرف O الذي خلف صوت الفتحة A في العربية التي أخذت طريقها إلى الإسبانية". (٢٤)

وينبغي أن نلاحظ أن أية لغة عندما تنتشر على مساحة واسعة في بلاد لا يتحدثها أصلاً يصيبها تحوير كبير في النبر، والموسيقى، والدلالة، وبناء الجملة وهو ما أصاب اللغة العربية المتحدثة في الأندلس في العصر الوسيط، وما تتعرض له الفرنسية المتحدثة في أيامنا هذه في إفريقيا، وكندا، أو اللغة الإنجليزية المتكلمة في الهند، أو جاميكا، أو إفريقيا. (٢٥)

ولا تقتصر أهمية الدراسة اللغوية على فهم الألفاظ، أو التراكيب المفردة، فالأدب متصل بكل جوانب اللغة، والعمل الأدبي هو أولاً نظام من الأصوات". (٢٦) ولذلك يرى Batson أن الأدب جزء من التاريخ العام للغة.

"لقد بلغت المفردات العربية التي أضافها الإسبان، وأهل البرتغال إلى لغتهم ما يملأ معجماً غير صغير، ولكن العبرة مع ذلك بدخول تلك المفردات في الحياة الاجتماعية، والمقاصد النفسية لا بمجرد دخولها في صفحات المعجمات، فإنها لا تتمثل على الألسنة إلا بعد أن تمثلت في أحوال المعيشة، والإحساس، والتفكير، ومن هنا يعزى إليها من فعل الإحياء والتوجيه أضعاف ما يعزى إليها من فعل النقل، والتلقين". (٢٧)

ودليل ذلك أننا نجد من مشاهير الشعر، والأدب من تأثروا باللغة العربية مثل: بوكاشيو، و دانتي، بترارك الإيطاليين، وتشوسر الإنجليزي، وثراننتس الإسباني وعليهم قامت نهضة الأدب في أوروبا في العصور الوسطى. ففي عام ١٣٤٩م ألف (بوكاشيو) حكاياته تحت اسم: (الصباحات العشرة، أو الديكاميرون) مستوحياً أسلوب ألف ليلة وليلة العربية. وقد عاش (ثراننتس) "في الجزائر بضع سنوات، وألف كتابه (دون كيشوت) بأسلوب لا يشك من يقرأه في اطلاع كاتبه على العبارات العربية" (٢٨).

وما لا يعرفه الكثيرون أن شيوع اللغة العربية، والإقبال على تعلمها في العصور الوسطى كان سبباً لإهمال اللغتين اللاتينية، واليونانية. يقول Sothern: "وأسفاه لقد أغرم المسيحيون باللغة العربية، وآدابها، وهجروا الأدب المسيحي، واللاتيني، وأصبح في مقابل واحد يكتب خطاباً باللاتينية هناك ألف يمكنهم الكتابة، والتحدث بالعربية بطلاقة". (٢٩) كما كان خطوة لابد منها لإحياء اللغات الشعبية (الرومانثية) التي تفرغ عنها: الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والألمانية.

بينما انصفت اللغة العربية بالعالمية فتجت من ذلك الفهم الضيق. ونجد عناصر الحضارة الإسلامية، ولغتها العربية واضحة في كثير من الأمور، فقد كان العرب أول من تعلم صناعة الورق مساهمة في نشر العلم والثقافة.

"وقد أسس يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد أول مصنع للورق في بغداد حوالي عام ٨٠٠م" (٤٠)، ومنه انتشر إلى العالم بالتدريج، وقد توصلوا في القرن التاسع الميلادي إلى "ما نعرفه اليوم باسم تكييف الهواء، حيث يتم تبريد البيوت في الصيف بواسطة نظام معقد يستخدم فيه الثلج الذي يحيط الغرف". (٤١) وأقام الحكم الثاني في قرطبة ٢٧ مدرسة، ووصل عدد الكتب في مكتبة جامعة قرطبة أربعمئة ألف مجلد أحضرها من مختلف البلاد، وكان لابد للإفادة من علومها من تعلم اللغة العربية، كما يقول روجر بيكون،

وكان للنحو العربي أهمية خاصة وكان "احترام العالم يتوقف على مدى ما يعرفه منه. ومن يريد ألا يعد متأخراً، أو يلبداً عليه أن يتصدى للكتب الكبرى التي كتبها المشاركة فيه". (٤٢) واشتهر عند العرب في الأندلس فن: نقش الشعر على جدران القصور، لذلك نجد أن "قصر الحمراء عبارة عن كتاب من الشعر فضلاً عما يحمل من قيم جمالية أخرى أبدعتها مخيلة العرب". (٤٣)

ويختلف عطاء العرب للنهضة الأوربية في ميدان الشعر عنه في أي ميدان آخر "نظراً لطبيعة المادة نفسها، وإلى ظروفها، فذلك أن الشعر العربي لم يكن كالطب، أو العلوم نتاج حضارات سابقة... إنما كان عربياً خالصاً، لقد نبت الشعر العربي في الصحراء النجدية نبتاً أصيلاً، واعتز العرب بشعرهم اعتزازاً قوياً يمجى الإسلام بلغة عربية". (٤٤) ومن المعلوم أن نظام الموشحات في الشعر الأندلسي قد ترك تأثيراً واضحاً في الشعر الغربي بشكل عام.

كيفية النهوض باللغة العربية في العصر الحديث:

تواجه اللغة العربية الآن مهمة حاسمة في حوارها مع الآخر، خاصة مع سيادة اللغات الأجنبية في مجالات متعددة وارتباطها بالتطور التكنولوجي والعلمي. لذا تبدو محاولة النهوض بها واجباً ملحاً، حفاظاً على الهوية اللغوية العربية، وانطلاقاً بها نحو المعاصرة.

وينبغي الالتفات إلى بعض المشكلات التي تواجه اللغة مثل: الدعوة إلى العامية، وقد ظهرت العامية نتيجة للتطور اللغوي الذي طرأ على العربية الفصحى. يقول محمد حماسة عبد اللطيف: "لقد استقيت القواعد من لغة الفترة المبكرة في تاريخ العربية وتمسك النحاة بهذه القواعد وفرضوها على كل الأجيال التالية.....". (٤٥) ثم تطورت الفصحى في لغة الخطاب اليومي إلى عامية سهلة فظهر لدينا: الازدواج اللغوي: "لغة للحياة اليومية تختلف من بلد عربي إلى آخر..... ولغة متوارثة يطالب العربي بتعلمها". (٤٦)

"والحق أن اللغة الفصيحة لكل دولة غير الشعبية، لا في اللهجة، والمفردات فحسب، بل على الأخص في طبيعة ما يختص به كلتاها، فلا يمكن ان تضطلع العامية برسالة ثقافية، ولا علمية، وهي أبعد ما تكون من التجريدات، على ما بها مع ذلك من حيوية خاصة تتذوق وتستهلك في موضعها تذوقاً محلياً لوراعيناه، حتى في شئون الأدب، والفن لقامت لكل إقليم صغير لغة أدبية خاصة في وسط الدولة الواحدة، وكل لغة من لغات العالم الفصيحة تضحي بهذا الطابع المحلي المحض الذي يختص به الأدب الشعبي لأنه ليس شيئاً يذكر إلى جانب طاقات اللغة الفصحى في الأداء، والعمق، والنفوذ إلى تصور الخواطر الرفيعة". (٤٧)

وفي الدعوة إلى العامية تمزيق للروابط التي تصلنا بالتراث العربي، والهوية العربية. (٤٨) ويتفق مع ذلك الرأي: محمد حماسة عبد اللطيف الذي يضيف أن في ذلك ابتعاد عن الدين الإسلامي الذي ارتبط باللغة العربية. (٤٩)

كذلك ما نجده في الأجناس الأدبية كالتصية، والرواية من لغة بين الفصحى، والعامية رغبة من الأدباء في التيسير، وهو من أخطر ما يهدد اللغة العربية الفصحى. ويهتم (علم الأساليب) حديثاً بعملية المقارنة بين النظام اللغوي للعمل الأدبي، واستخدام اللغة الدارجة في العصر. (٥٠)

أما الشعر العربي الحديث فتجد العديد من المتغيرات التي طرأت على لغته مثل: تضمين مصطلحات أجنبية داخل القصيدة، وذلك نتيجة تأثر عدد من شعراء العصر الحديث بالحدثة الغربية. إن "شاعر الحدثة مهتم ببنية جمالية شكلية أكثر من اهتمامه ببنية مضمونية محددة، وواضحة، ومسبقة". (٥١) وقد أدى ذلك إلى تغير شكل القصيدة، فخرجت عن المألوف، وهو الشعر العمودي، مما ساهم في غموضها، وصعوبة توصيلها للمعنى المراد "لأن الشاعر يحاول أن يدفع اللغة للتعبير عما لم تعود، ويطوعها لمهام، ووظائف لم تكن من اختصاصها". (٥٢)

إن علينا أن نحافظ على خصائص اللغة العربية في تراكيبها، فهي أخص ما تختص به كل لغة على حدة. أما بالنسبة لكيفية الارتقاء باللغة، فهناك العديد من المقترحات منها:

- الاهتمام بدراسة علم اللغويات Linguistic وعلم العلامات Semiologie وذلك في إطار شامل من توحيد الفكر الإنساني اللغوي. وضمن ذلك تتم العناية ب (علم اللغويات المقارن) في أقسام اللغة العربية بالتنسيق مع الأقسام الأخرى بحيث تكشف عمليات المقارنة عن صور متعددة من التأثير والتأثر. وحديثاً كشف باحثون أمثال: (عادل فاخوري)، و(مبارك حنون) في دراسات لغوية عن العلاقة

الوثيقة بين أفكار العلماء العرب أمثال: (الفارابي)، و(الجرجاني)، وبين أسس السيميولوجيا الحديثة. (٥٢) وهي التي دعا إليها بداية (دي سوسير) تحت اسم (السيميولوجيا) بالفرنسية، و(تشارلز بيرس): (السيميوطيقا) بالإنجليزية، ومن مؤيديها إمبرتو إيكو الذي يرى أن "الرسالة التي ينقلها مرسل إلى متلق لا يمكن أن تصل إلا إذا كانت قائمة على قواعد ودلالات متعارف عليها تجعل العلامة معروفة عند المتلقي". (٥٤) ويستند ذلك إلى شفرات معروفة في النظام اللغوي الثقافي، وتعد تلك الدراسات خطوة مهمة نحو تطوير الدراسة اللغوية العربية لأن "اللغات عندما تغير العلامات تغير أيضاً الأفكار التي تمثلها هذه العلامات ومن ثم فإن الأذهان تتشكل وفق اللغات". (٥٥)

• الاهتمام بعلم الأسلوب الحديث الذي يعنى بالآثار الجمالية للغة، وما تتضمنه من مفردات، وتراكيب. إن الكلمات المفردة بمثابة شحنات متفرقة، مينة بانفرادها حتى إذا صيغت اكتسبت هذه الألفاظ كل طاقتها التعبيرية. وما أشبه الكلمات في تراكيبها بالأفراد في الجماعة أو الأمة، تتغير طبيعتها، في عقليتها الجمعية، كما يتغير التركيب الكيماوي فيختلف عن عناصره المفردة. وبالتركيب تحدث للألفاظ صور من التغيرات ذات سمات خاصة. وبعض اللغات يكتفي في الدلالة على هذا التفاعل بوضع الكلمة موضعها في الجملة، وهي اللغات التي لا إعراب فيها. أما في اللغة العربية فدلالاتها الوضعية والجمالية مرتبطة بصورة تراكيبها المرنة. (٥٦) ولذا ينبغي العناية بتدريس علم التراكيب والأسلوب، وأن يكون جزءاً ضرورياً في تعليم النحو العربي.

• دراسة الجانب الموسيقي اللغوي. إن اللغة العربية لغة شاعرة حيث يتبع في تراكيبها وأساليبها نوع من الموسيقى الداخلية وهي من سمات اللغة العربية. ويركز العديد من العلماء حالياً على دراسة الانسجام الموسيقي بين الحروف في الكلمات (إيقاع الحروف) وهي صفة تتميز بها اللغة العربية. (٥٧)

• وفي المرحلة الجامعية تقوم أقسام اللغة العربية في كل جامعة بجهد مستمر في سبيل تأصيل جذور اللغة وفروعها لدى الطلاب. وينبغي الالتفات إلى ضرورة تطوير البرامج التعليمية والخطط التدريسية لهذه اللغة بحيث يتم توثيق الصلة بين علومها وآدابها، وبين واقع المجتمع المعاصر فتنتفي الفجوة القائمة بينهما، عن طريق دورات متخصصة. ومن ذلك تخصيص دورات تعنى بعملية النطق الصحيح للغة العربية، وهي دورات صوتية مسجلة كما هو متبع في تعليم اللغات الأجنبية. ويستعان في ذلك بعلم الهندسة الصوتية، وعلم الأصوات الأكوستيكي Acoustic Phonetics وهو "العلم الذي يهتم بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع". (٥٨) وهو ما يهتم به حديثاً في الولايات المتحدة الأمريكية حيث العناية بتحسين وسائل الاتصال في اللغة وعلاج عيوب النطق. يقول غنيمي هلال: "إن القراءة الصحيحة للنصوص من شأنها أن تتضح ملكة اللغة فتساعد على تيسير الحديث بعد ذلك بالعربية. إذ إن القواعد التي تلقن تبقى في تطبيقاتها موكولة إلى العملية الذهنية أثناء الحديث أو القراءة مما يتطلب جهداً مزدوجاً للقارئ". (٥٩)

وترى ريتا عوض أن تحقيق انطلاقة حضارية عربية لا بد أن يركز على عملية انتقاء نقدية من ماضي الأمة العربية تجلياته المشرفة ومزاوجتها مع أفضل ما أفرزته الحداثة في هذا العصر من قيم وبذلك يكون للشعب العربي تصويره الخاص عن الحداثة المرتبطة بالتراث العربي، (٦٠) وهو ما أقره محمد حماسة عبد اللطيف من قبل، إذ أكد على أنه "علينا أن نطور لأنفسنا أساليبنا الخاصة ذات الشخصية المستقلة، وأن نكون على وعي بما يفيد تقدمنا المنشود". فاللغة صورة للحضارة والنهضة اللغوية انعكاس لنهضة المجتمع. (٦١)

• وتبدو شبكة المعلومات (الإنترنت) من أهم الوسائل لنشر اللغة العربية، وآدابها، وثقافتها. حيث يمكن تسجيل برامج إلكترونية توضح كيفية تعلم اللغة العربية عن بُعد. وبذلك تكون عملية الانتشار عالمية الطابع، وهو ما نراه على شبكة الإنترنت فيما يتعلق بتعلم اللغات الأخرى: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، وغيرها.

• وتقوم الإذاعة، والصحافة بدور مهم يجب التركيز عليه في استعادة جذوة الحفاظ على العربية، وذلك بالتأكيد على الحديث والكتابة بالفصحى في هاتين الوسيطتين: المسموعة والمرئية، وضرورة مراجعة ذلك من قبل مختصين في اللغة. وينبغي الإشارة إلى أن ما يقام من ندوات ومؤتمرات حول النهوض باللغة العربية لخطوة مهمة على طريق العمل الجاد نحو لغة عربية

عالمية. ويأتي الاقتراح بتخصيص يوم من كل عام بعنوان (اليوم العالمي للغة العربية) تقام فيه ندوات، ومؤتمرات على مستوى عالمي لبحث الجديد في هذا المجال في اتجاهات العلوم، والآداب، وما يمكن أن يضيفه علماءنا اللغويون في ميدان اللغة.

الخاتمة :

إن اللغة العربية من أهم اللغات تحدثاً وكتابة، وهي أداة أساسية في عملية التواصل مع الآخر في العصر الحديث. وقد كانت في العصور الوسطى اللغة الرسمية للثقافة والخطاب. وعلى أساس ماضي تلك اللغة يمكن بناء الحاضر والمستقبل، لذا فإن الميادين مفتوحة أمام الناطقين بهذه اللغة كي ينطلقوا مجددين وباحثين عن كل ما يفيدها علمياً، وأدبياً. ويكون ذلك في كافة مجالات الحياة: الثقافية، الاجتماعية، السياسية، حتى تتكامل منظومة النهوض والتطور.

إن العصر الحديث يوجع بصراع حضاري واسع المجال، ويبدو ميدان اللغة من أهم الميادين القادرة على التفاعل، والتواصل مع الآخر، وذلك بهدف التوصل الصحيح للطابع العربي، والمشاركة في العملية التفاعلية الإنسانية بشكل عام.

وقد اتضح من خلال البحث مدى أهمية الاعتماد على اللغة العربية في عملية التواصل مع الآخر. وقد اتخذ ذلك التواصل أشكالاً وصوراً متعددة مثل الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى والعكس صحيح والتي كانت ومازالت أداة إتصال مهمة بين العالم العربي والعديد من الحضارات الغايرة. كما أدى التمايش بين العرب وغيرهم في مختلف العصور إلى احتكاك لغوي أفرز عمليات من التأثير والتأثر في الجانب التعبيري الصوتي وغيره مثال ذلك اللغتين: العربية والأسبانية. وقد اتخذت عملية التأثير والتأثر صوراً متعددة منها: المجال الديني، التجاري، أسماء المدن، وقد اهتم البحث ببيان بعض المقترحات للنهوض باللغة العربية في العصر الحديث مثل التركيز على دراسة علم الأسلوب المقارن، وعلم الأصوات، وتنظيم عملية الترجمة، وغيرها.

الهوامش

- (١) مقدمة في نظرية الخطاب: ديان مكدونيل: ترجمة عز الدين إسماعيل: ص١٧٢: المكتبة الأكاديمية: ٢٠٠١
- (٢) سورة المائدة: آية ٢.
- (٣) سورة الحجرات: آية ١٠.
- (٤) انظر: محاضرات مجمعية: شوقي ضيف: ص٢٧: مجمع اللغة العربية: ط١٩٩٨.
- (٥) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ٢٨٩. مكتبة الآداب: ٢٠٠٢.
- (٦) في علم الكتابة: جاك دريدا: ترجمة: أنور مغيث، ومنى طلبية: ص٢٢٦: المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٨.
- (٧) إمبراطورية اللغة العربية: عبد الرحمن أبو المجد: مجلة العربي: عدد ٦٤٢: ٢٠١٢.
- (٨) الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: محمد عناني: ص٨: لونغمان: ٢٠٠٢.
- (٩) الأدب المقارن: غنيمي هلال: ١٢٥. دار العودة. بيروت: ١٩٦٢.
- (١٠) ما الأدب المقارن: بيير برونيل، كلود بيشوا، أندريه روسو: ٥١ ترجمة: غسان السيد. دار علاء الدين: دمشق ١٩٩٦.
- (١١) المقارنة الأدبية: أحمد كمال زكي: ١٤٢: مكتبة الشباب ١٩٩٨.
- (١٢) الأدب العربي وحوار الثقافات: ماجد مصطفى الصعيدي: ص٤٥: دار الكر: ٢٠٠٨.
- (١٣) الأنا والآخر: محمد عبد الهادي أبو ريدة: تحقيق فيصل بدير عون: ج٤: ص٩٢: الهيئة العامة للكتاب: ٢٠١١.
- (١٤) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ص٢٩٢.
- (١٥) حوار الحضارات بين الشرق والغرب: محمد عبد المنعم خفاجي: ص٤٦: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ٢٠٠٩.
- (١٦) صحيح مسلم: ج٢: ص١٤: مطبعة عيسى البابي الحلبي: د.ت.
- (١٧) الوسيط في شرح أحاديث مختارة من صحيح مسلم: رجب إبراهيم صقر: ص٣٠٠: ٢٠٠٣.

- (١٨) انظر: أصداء عربية وإسلامية في الفكر الأوروبي الوسيط: الطاهر مكي: ص٤٢ وما بعدها: دار الهاني للطباعة: ٢٠٠٤.
- (١٩) تأثير الثقافة العربية في الكوميديا الإلهية لدانتى: صلاح فضل: ص٤٣: دار المعارف: ١٩٩٥.
- (٢٠) انظر: الأنا والآخر: محمد عبد الهادي أبو ريدي: ص١٠٠.
- (٢١) انظر: تأثير الثقافة الإسلامية: صلاح فضل: ص٤٤.
- (٢٢) الأدب العربي وحوار الثقافات: ماجد مصطفى الصعيدي: ص٤٦.
- (٢٣) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: لوثي لوبيث: ترجمة حامد أبو أحمد وعلي عبد الرؤوف: ص٤٤: كتاب الرياض: مؤسسة اليمامة.
- (٢٤) المرجع السابق: ص٥٠.
- (٢٥) حوار الحضارات بين الشرق والغرب: محمد عبد المنعم خفاجي: ص٣٥.
- (٢٦) المرجع السابق: ص٣٦.
- (٢٧) الترجمة الأدبية: محمد عناني: ص٥.
- (٢٨) انظر: الترجمة الأدبية: ص٢٢١ وما بعدها.
- (٢٩) انظر: الأدب المقارن: مجدي وهبة: ص١٦: لونجمان: ١٩٩١.
- (٣٠) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ص٣٧٨: عالم الكتب: ٢٠٠٦.
- (٣١) فضل الإسلام على الحضارة الغربية: مونجمري وات: ص٤٢٠: ترجمة حسين أحمد أمين: دار الشروق: ١٩٧٤.
- (٣٢) إسبانيا في تاريخها: أمريكو كاسترو: ترجمة علي المنوفي وآخرون: ص٦٧: المشروع القومي للترجمة: المجلس الأعلى للثقافة: ٢٠٠٢.
- (٣٣) إسبانيا في تاريخها: أمريكو كاسترو: ص٧٩.
- (٣٤) أصداء عربية في الفكر الأوروبي الوسيط: الطاهر مكي: ص١٥٥.
- (٣٥) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ٢٨٩.
- (٣٦) Theory of Literature: Rene Wellek, Austin Warren P: ٢٤٠: Penguin Books: ١٩٨٥.
- (٣٧) أثر العرب في الحضارة الأوروبية: عباس العقاد: ص٧٣: دار المعارف: ط٢: ١٩٦٣.
- (٣٨) أثر العرب في الحضارة الأوروبية: عباس العقاد: ص٦٨.
- (٣٩) Western View of Islam In The Middle Ages: R. W. Southern: P ٢١: Harvard University press: ١٩٦٢.
- (٤٠) فضل الإسلام على الحضارة الغربية: مونجمري وات: ص٤٠.
- (٤١) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: لوثي لوبيث: ص٤٧.
- (٤٢) التربية الإسلامية في الأندلس أصولها الشرقية وتأثيراتها الغربية: خوليان ريبيرا: ترجمة الطاهر مكي: ص٦٠: دار المعارف: ط٢: ١٩٩٤.
- (٤٣) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: ص٥٩.
- (٤٤) أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية: سهير القلماوي ومحمود علي مكي: ص٢١: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ص١٩٨٧.
- (٤٥) حولية كلية دار العلوم: بحث: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة عبد اللطيف: ٨١. مطبعة جامعة القاهرة. ١٩٩١.
- (٤٦) حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: ص٨٢.
- (٤٧) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٧.
- (٤٨) انظر: محاضرات في الأدب المقارن: إبراهيم عوض: ص٣٩٩.
- (٤٩) انظر: حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة: ص٩٢.
- (٥٠) See: Theory of Literature: Wellek, Warren: P ٢٤١.
- (٥١) الإبهام في شعر الحدائة: عبد الرحمن القعود: ص٢٣٥: عالم المعرفة: الكويت.

- (٥٢) الإبهام في شعر الحدائة: ص٢٢٧.
- (٥٣) انظر: السيمياء العامة وسمياء الأدب: عبد الواحد مرابط: ص٣٠-٣١: منشورات الاختلاف: الجزائر: ط١: ٢٠١٠.
- (٥٤) موسوعة النظريات الأدبية: نبيل راغب: ص٣٦٨: لونجمان: ٢٠٠٣.
- (٥٥) في علم الكتابة: جاك دريدا: ص٢٢٧.
- (٥٦) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٤: دار نهضة مصر.
- (٥٧) See: The Poetical Language: Abbas El-Aqqad Translated by: Dr. Louis Morces : ٨-١١: Anglo-Egyptian Bookshop: ١٩٦١.
- (٥٨) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ص٢٠.
- (٥٩) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٦: دار نهضة مصر.
- (٦٠) انظر: نحو نهضة عربية في عصر العولمة: ريتا عوض: العربي: ٢٠١٢.
- (٦١) حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة: ص١٠٧.

المصادر والمراجع :

أولاً - المصادر:

- القرآن الكريم.
- رياض الصالحين: يحيى بن شرف النووي الدمشقي: صوت الأزهر.
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برذويه الجعفي النجاري - مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- صحيح مسلم: مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري: تحقق محمد باسل: دار الكتب العلمية: لبنان: ٢٠١٠.

ثانياً - المراجع العربية :

- الإبهام في شعر الحدائة: عبد الرحمن القعود: عالم المعرفة: الكويت: ٢٠٠٢.
- أثر العرب في الحضارة الأوروبية: عباس محمود العقاد: دار المعارف: ط٢: ١٩٦٣.
- الأدب العربي وحوار الثقافات: ماجد مصطفى الصعيدي: دارة الكرز: ٢٠٠٨.
- الأدب المقارن: الطاهر مكي: الآداب: ٢٠٠٢.
- الأدب المقارن: مجدي وهبة: لونجمان: ٢٠٠٣.
- الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال: دار العودة - بيروت: ١٩٦٢.
- تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي: صلاح فضل: دار المعارف: ١٩٩٥.
- حوار الحضارات بين الشرق والغرب: محمد عبد المنعم خفاجي: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ٢٠٠٩.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: عالم الكتب: ٢٠٠٦.
- السيمياء العامة وسمياء الأدب: عبد الواحد مرابط: منشورات الاختلاف: الجزائر: ط١: ٢٠١٠.
- قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: نهضة مصر.
- محاضرات في الأدب المقارن: إبراهيم عوض: المنار للطباعة والنشر: ٢٠١٠.
- موسوعة النظريات الأدبية: نبيل راغب: لونجمان: ٢٠٠٣.
- وساطة الشعر في التسامح الديني والمثاقفة العالمية: راشد عيسى: الكويت: ٢٠١١.
- الوسيط في شرح أحاديث مختارة من صحيح مسلم: رجب إبراهيم صقر.

ثالثاً - المراجع المترجمة :

- أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: لوثي لوبيث: ترجمة : حامد أبو أحمد: كتاب الرياض: مؤسسة اليمامة.
- إسبانيا في تاريخها: أمريكيو كاسترو: ترجمة : علي المنوي: المجلس الأعلى للثقافة: ٢٠٠٢.
- فضل الإسلام على الحضارة الغربية: مونتجمري وات: ترجمة حسين أحمد أمين: دار الشروق: ١٩٧٢.
- في علم الكتابة: جاك دريدا: ترجمة : أنور مغيث: منى طلبة: المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٨.
- ما الأدب المقارن؟ بيير برونيل، كلود بيشوا، ميشيل روسو: ترجمة : غسان السيد: دار علاء الدين: ١٩٩٦.
- مقدمة في نظرية الخطاب: ديان مكدونيل: ترجمة : عز الدين إسماعيل: المكتبة الأكاديمية: ٢٠٠١.

رابعاً - المراجع الأجنبية :

- The Poetical Language: Abbas El-Aqqad: Translated by: Dr. Louis Morcos: Anglo: Egyptian Book Shop: ١٩٦١.
- Theory of literature: Rene Wellek and Austin Warren: Penguin Books: ١٩٨٥.
- Western Views of Islam in the Middle Ages: R. W. Southern: Harvard University Press: ١٩٦٢.

خامساً - المجلات والدوريات :

- حولية كلية دار العلوم: العدد الرابع عشر: مطبعة جامعة القاهرة: ١٩٩١.
- مجلة العربي: عدد ٥٣٠: ٢٠٠٢.
- مجلة العربي: عدد ٦٤٢: ٢٠١٢.
- مجلة الهلال: عدد: ٢٠١١.

الهوامش

- (١) مقدمة في نظرية الخطاب: ديان مكدونيل: ترجمة عز الدين إسماعيل: ص١٧٢: المكتبة الأكاديمية: ٢٠٠١.
- (٢) سورة المائدة: آية ٢.
- (٣) سورة الحجرات: آية ١٠.
- (٤) انظر: محاضرات مجمعية: شوقي ضيف: ص٢٧: مجمع اللغة العربية: ط١٩٩٨.
- (٥) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ٢٨٩ - مكتبة الآداب: ٢٠٠٢.
- (٦) في علم الكتابة: جاك دريدا: ترجمة: أنور مغيث، ومنى طلبة: ص٢٢٦: المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٨.
- (٧) إمبراطورية اللغة العربية: عبد الرحمن أبو المجد: مجلة العربي: عدد ٦٤٢: ٢٠١٢.
- (٨) الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: محمد عناني: ص٨: لونجمان: ٢٠٠٢.
- (٩) الأدب المقارن: غنيمي هلال: ١٢٥ - دار العودة - بيروت: ١٩٦٢.
- (١٠) ما الأدب المقارن : بيير برونيل ، كلود بيشوا ، أندريه روسو: ٥١ ترجمة: غسان السيد - دار علاء الدين - دمشق: ١٩٩٦.
- (١١) المقارنة الأدبية : أحمد كمال زكي: ١٤٢. مكتبة الشباب: ١٩٩٨.
- (١٢) الأدب العربي وحوار الثقافات: ماجد مصطفى الصعيدي: ص٤٥: دار الكرز: ٢٠٠٨.
- (١٣) الأنا والآخر: محمد عبد الهادي أبو ريدة: تحقيق فيصل بدير عون: ج٤: ص٩٢: الهيئة العامة للكتاب: ٢٠١١.
- (١٤) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ص٢٩٢.
- (١٥) حوار الحضارات بين الشرق والغرب: محمد عبد المنعم خفاجي: ص٤٦: المجلس الأعلى للثئون الإسلامية: ٢٠٠٩.

- (١٦) صحيح مسلم: ج٢: ص١٤: مطبعة عيسى البابي الحلبي: د. ت.
- (١٧) الوسيط في شرح أحاديث مختارة من صحيح مسلم: رجب إبراهيم صقر: ص٣٠٠: ٢٠٠٣.
- (١٨) انظر: أصداء عربية وإسلامية في الفكر الأوروبي الوسيط: الطاهر مكي: ص٤٢ وما بعدها: دار الهاني للطباعة: ٢٠٠٤.
- (١٩) تأثير الثقافة العربية في الكوميديا الإلهية لدانتي: صلاح فضل: ص٤٢: دار المعارف: ١٩٩٥.
- (٢٠) انظر: الأنا والآخر: محمد عبد الهادي أبو رييدة: ص١٠٠.
- (٢١) انظر: تأثير الثقافة الإسلامية: صلاح فضل: ص٤٤.
- (٢٢) الأدب العربي وحوار الثقافات: ماجد مصطفى الصعدي: ص٤٦.
- (٢٣) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: لوثي لوبيث: ترجمة حامد أبو أحمد وعلي عبد الرؤوف: ص٤٤: كتاب الرياض: مؤسسة اليمامة.
- (٢٤) المرجع السابق: ص٥٠.
- (٢٥) حوار الحضارات بين الشرق والغرب: محمد عبد المنعم خفاجي: ص٣٥.
- (٢٦) المرجع السابق: ص٣٦.
- (٢٧) الترجمة الأدبية: محمد عناني: ص٥.
- (٢٨) انظر: الترجمة الأدبية: ص٢٢١ وما بعدها.
- (٢٩) انظر: الأدب المقارن: مجدي وهبة: ص١٦: لونجمان: ١٩٩١.
- (٣٠) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ص٢٧٨: عالم الكتب: ٢٠٠٦.
- (٣١) فضل الإسلام على الحضارة الغربية: مونجمري وات: ص٤٢: ترجمة حسين أحمد أمين: دار الشروق: ١٩٧٤.
- (٣٢) إسبانيا في تاريخها: أمريكي كاسترو: ترجمة علي المنوفي وآخرون: ص٦٧: المشروع القومي للترجمة: المجلس الأعلى للثقافة: ٢٠٠٢.
- (٣٣) إسبانيا في تاريخها: أمريكي كاسترو: ص٧٩.
- (٣٤) أصداء عربية في الفكر الأوربي الوسيط: الطاهر مكي: ص١٥٥.
- (٣٥) الأدب المقارن: الطاهر مكي: ٢٨٩.
- (٣٦) Theory of Literature: Rene Wellek. Austin Warren P: Penguin Books: ١٩٨٥.
- (٣٧) أثر العرب في الحضارة الأوروبية: عباس العقاد: ص٧٣: دار المعارف: ط٢: ١٩٦٣.
- (٣٨) أثر العرب في الحضارة الأوروبية: عباس العقاد: ص٦٨.
- (٣٩) Western View of Islam In The Middle Ages: R. W. Southern: P: ٢١.
- Harvard University press: ١٩٦٢.
- (٤٠) فضل الإسلام على الحضارة الغربية: مونجمري وات: ص٤٠.
- (٤١) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: لوثي لوبيث: ص٤٧.
- (٤٢) التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية: خوليان ريبيرا: ترجمة الطاهر مكي: ص٦٠: دار المعارف: ط٢: ١٩٩٤.
- (٤٣) أثر الثقافة العربية في الأدب الإسباني: ص٥٩.
- (٤٤) أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية: سهير القلماوي ومحمود علي مكي: ص٢١: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ص١٩٨٧.
- (٤٥) حولية كلية دار العلوم: بحث: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة عبد اللطيف: ٨١. مطبعة جامعة القاهرة. ١٩٩١.
- (٤٦) حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: ص٨٢.
- (٤٧) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٧.
- (٤٨) انظر: محاضرات في الأدب المقارن: إبراهيم عوض: ص٣٩٩.
- (٤٩) انظر: حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة: ص٩٢.

- (٥٠) .See: Theory of Literature: Wellek, Warren: P (٥٠). ٢٤١.
- (٥١) الإبهام في شعر الحدائة: عبد الرحمن القعود: ص٢٣٥: عالم المعرفة: الكويت.
- (٥٢) الإبهام في شعر الحدائة: ص٢٢٧.
- (٥٣) انظر: السيمياء العامة وسيمياء الأدب: عبد الواحد مرابط: ص٣٠-٣١: منشورات الاختلاف: الجزائر: ط١: ٢٠١٠.
- (٥٤) موسوعة النظريات الأدبية: نبيل راغب: ص٣٦٨: لونجمان: ٢٠٠٢.
- (٥٥) في علم الكتابة: جاك دريدا: ص٣٢٧.
- (٥٦) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٤: دار نهضة مصر.
- (٥٧) See: The Poetical Language: Abbas El-Aqqad Translated by: Dr. Louis Morces :١١-٨:
- Anglo-Egyption Bookshop: ١٩٦١.
- (٥٨) دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر: ص٢٠.
- (٥٩) قضايا معاصرة في الأدب والنقد: محمد غنيمي هلال: ص١٧٦: دار نهضة مصر.
- (٦٠) انظر: نحو نهضة عربية في عصر العولمة: ريتا عوض: العربي: ٢٠١٢.
- (٦١) حولية كلية دار العلوم: العربية ودور القواعد في تعليمها: محمد حماسة: ص١٠٧.